« اليس من معلم يدربهم كيف يجب ان يصلوا ؟

« وما يلزمني ؟

فان رأيت ربعهم يصلي فزت بالربع وعددته نصرا .

واخذ الملاك يطير من كتف الى ثانية .

وصل دور الترنيمة الحزينة « اغفر يا رب ... » ركع الكثيرون بخشوع وقرأ الملاك لاول لفته سيماء الحزن على وجوه الكثيرين ، ودمعت عيناه من صوت المترنمين الناعم الحنون .

صدفت اذنيه كلمات روحية حارة ، ذكرته الصلوات الصادقة ، القديمة . ولما وتر انتباهه عاد الى الوراء مذعورا .

رجل حسن الهندام يصلي ويطلب الى ربه كي يضاعف صندوقه، وينزل بخصمه الى هوة الفقر ...

امرأة محسنة تضرعت ، ووعدت ربها كبشا ... ان يفصلها عن زوجها القاسي ويضمها الى حبيبها .

وشاب من اعماق روحه الصماء يتوسل الى ربه حتى يموت عمه فيستولي على ثروته .

واخر يطلب موت عدوه .

وغيره وغيره يطلب الفلاح والمجد .

اما المال فكان مطلوب القسم الاكبر .

وكان كل يشدد في الطلب ، ويكرر آملا ان يكون الاولى في استجابة الله له .

« اغفر .. اغفر لي يا رب » .

هتف ميخائيل مغلقا اذنيه .

« كيف يتجاسرون يا رب ! »

« كيف يتجاسرون على ذلك ؟ »

« وكيف تريدني ان اسجل صلواتهم ؟ »

وريقات مذكرتي صفر ؟

« ما هذه المطالب الدنيوية الانانية ؟ »

« وما هذه النار الجهنمية في الناس ؟ »

« ولكن لن ايأس لماذا وجدت ربع الربع يصلي ، فاقابل الرب بوجه المجلي . »

وصفق بجناحيه واجتاز صفوف الناس .

على موجات الناقوس المرتجفة ، وفي حجاب البخور وصل ميخائيل طبقة السماء السابعة حيث المولى ينتظره بفارغ الصبر .

ـ « ما الخبر ؟ هل حصادك خصب ؟ »

ـ « كنيسة مملوءة حتى المدخل يا الهي ! جموع لا عدد لها . وما سجلت غير ثلاث صلوات . »

ـ للنعمة المستحقة ثلاث صلوات فقط ؟ »

ـ « يا الهي » !.

« مبللة بالدموع الحارة . مقدسة بحبل الازلي وهذه الصلوات الثلاثة من داخل بيتك » .

« لأم تطلبك لابنها حتى ترده عن حافة القبر .

« ولهاجر يتضرع حتى تريه وطنه ، بيته ، ارضه ، وكرمه ، قبل ان يموت .

« وثالث الصلوات لطفلة فقيرة ترغب في لعبة جميلة شقراء اللون تغمض عينها وتفتحها وتقول : ماما ... ماما ... »

والثلاثة يقدمون ما يملكون لتقبل تضرعاتهم ، ويقدمون حياتهم لتنصت الى صلواتهم .

« هم هؤلاء المصلون الثلاثة استحقت صلواتهم ان تسجل .

وهم اهل الحب الصادق ... »

اخذ الله دفتر ميخائيل ، وقرأ الصلوات وتحقق من صحتها ، ولما احنى رأسه ووقع تحتها كانت انوار الرضى تغمر وجهه وتهبط مسرعة صوب الارض .

موشيغ اشخان

ترجمها ابراهام بغدصاريان

جمجمة على الجحيم

أردت أن اكتب ما أريد ان أقول
أردت أن أقول ،
أن أوقظ الافكار من مرقدها الطويل
أن أخرج الينبوع للسهول
لكنه الذهول
أدارني ..
طرحني
سقطت فوق الشوك والوحول
أبحث في ذاكرتي
في عالمي المغلف المجهول
عن وجهي القديم
عن رأسي القديم
لكنني لمست في وجوم !
جمجمة يسكنها الظلام
فارغة تكاد أن تكون
في قعرها ضغث من الهشيم
وريشة ، وبيضة يابسة الرشيم
وجلجل صغير !
والريح فيها كل حين تطلق الصفير ..

* * *

أردت أن أكتب ما أريد أن أقول
آه ..
فلتركض السيول في الحقول
ولتقرع الطبول في السهول
جمجمة على طريق الله ، في الظلام
لطخها الدوار بالوحول
تريد أن تقول ! ما تقول ؟
ضاحكة الاسنان ، في تبله مقيم
فارغة العيون من معالم العيون
وعالمي الحزين
أطلاله .. تنعب فيها اخوتي الوعول
راكضة بلا اهتداء
كهوفها ضائعة ، تبحث عن لهفتها ، تجول
وأصدقائي كلهم
ماتوا من الطعام والنساء والكحول ...
في غبش الظلام في العراء
وليلي الطويل
والريح والوجوم والعويل
تقول لي ، تقول :
ـ « على المدى صومعة .. مطلة تعانق الوجوم
ورأسك القديم
جمجمة أنزلها الله الى الجحيم ..! »

حلب

صباح الدين كريدي